



الجمعية التأسيسية للمقارنة  
قضايا الشؤون الفكرية والثقافية

# مَهْجَاتُ فِتْوَى الدِّفَاعِ الْمُقَدِّسِ الثَّقَلَيْنِ فِي الْأَوَّلِ

تَحْتِ شِعَارِ

مِثْلَادِ الْعِلْمَاءِ وَكَمِيَاءِ الشُّهَدَاءِ كحفظ أرض الانبياء

دور المرجعية الدينية العليا في بلورة  
استراتيجية الحشد الشعبي  
قراءة عسكرية

اعداد: الدكتور عماد علو الربيعي

مستشار المركز الاوربي العربي لدراسات مكافحة الارهاب

بغداد ٢٠١٦



## المقدمة

شكلت فتوى المرجعية العليا في النجف الاشرف التي أطلقها سماحة المرجع آية الله السيد علي الحسيني السيستاني في (الجهاد الكفائي) على لسان سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي ممثل المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف في خطبة الجمعة بتاريخ ١٣/٦/٢٠١٤<sup>(١)</sup>، فاصلة تاريخية بين حالتين من النكوص والاستجابة القوية، حققت معها القوات المسلحة العراقية والحشد الشعبي انتصارات لا يمكن إلا ان نعدّها إنموذجاً للروح الحماسية الجديدة التي سادت المجتمع العراقي جميعاً، والتي تجلت بوضوح في الانتصارات الكبيرة التي حققها مجاهدو الحشد الشعبي الابطال، في جرف الصخر وأمرلي والانتصارات في محافظة صلاح الدين منذ انطلاق عمليات تحرير المحافظة في ١/٣/٢٠١٥، وكذلك الانتصارات التي تحققت في بيجي في معارك لبيك يارسول الله الثانية والانتصارات. الامر الذي عكس حقيقة واضحة اعترف بها القاضي والداني من أن فتوى المرجعية العليا في النجف الاشرف في الجهاد الكفائي -التي تشكل على أساسها الحشد الشعبي- لعبت دوراً كبيراً في تغيير معادلة التوازن الاستراتيجي لصالح قواتنا العسكرية والأمنية في صراعها وحررها ضد تنظيم داعش الارهابي.

### أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث في أن دخول فصائل الحشد الشعبي الى جانب القوات المسلحة العراقية (الجيش والشرطة) في المرحلة التي اعقبت احداث حزيران ٢٠١٤ قلب معادلة التوازن الاستراتيجي في هذه الحرب لصالح العراق الذي تعرض لعملية اجتياح من قبل

(١) السيد علي السيستاني يعلن الجهاد الكفائي ويعتبر قتلى الوطن شهداء- اقرأ المزيد:

<http://www.qanon302.net/news/2014/06/13/21173>.

تنظيم داعش الارهابي نجم عنه احتلال التنظيم مساحات شاسعة من الاراضي العراقية بما فيها ثلاث محافظات عراقية، لذلك فقد رأينا أنه آن الأوان لتسليط الضوء من خلال قراءة عسكرية على أهمية فتوى الجهاد الكفائي التي صدرت من المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف في تفعيل الحافز الجهادي و تأسيس وصياغة استراتيجية الحشد الشعبي التي حققت انتصارات عسكرية واضحة وملموسة وحررت مساحات كبيرة من الاراضي والمدن العراقية التي استولى عليها التنظيم الارهابي.

### هدف البحث

يستهدف البحث تسليط الضوء وبيان دور المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف في تفعيل الحافز الجهادي لأبطال ومنتسبي الحشد الشعبي منذ صدور فتوى المرجعية الدينية العليا بالجهاد الكفائي، وانعكاس وتأثير هذا الدور على أداء أبطال ومنتسبي الحشد الشعبي في معارك الجهاد ضد تنظيم داعش الارهابي.

### منهج البحث

وكان منهجي في هذا البحث إظهار القيم والمعاني السامية والصور الإنسانية الإسلامية الرائعة التي اظهرتها وسلطت الضوء عليها فتوى المرجعية الدينية العليا للجهاد الكفائي، من خلال منهج تحليلي وقراءة عسكرية تتلمس ملامح العلاقة والتواصل الممتدة بين المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف وبين تشكيلات الحشد الشعبي، في سياق تحفيز الدافع الجهادي لدى مقاتلي الحشد الشعبي في جهادهم ضد عصابات التكفير والتطرف، وبلورة استراتيجية استخدام الحشد الشعبي، حيث وجدت ثمة علاقة في هذه المعاني والابعاد التي كانت ولا زالت المرجعية الدينية الشريفة المحرك الاساسي والحريص على ايقادها والتذكير بها على امتداد التاريخ هذا، وختمت بحثي بخاتمة وضحت فيها ما توصلت إليه من نتائج.

## هيكلية البحث

لقد وجدت من المناسب تناول موضوع البحث من خلال مقدمة و ثلاثة مباحث وخاتمة وكما يلي:

المبحث الاول تناول المرجعية الدينية العليا والجهاد الكفائي، الخلفية التاريخية.

المبحث الثاني ناقش دور المرجعية الدينية العليا في تفعيل الحافز الجهادي للحشد الشعبي.

المبحث الثالث تناول دور المرجعية الدينية العليا في بلورة استراتيجية الحشد الشعبي.

الخاتمة.



## المبحث الاول:

## المرجعية الدينية العليا والجهاد الكفائي الخلفية التاريخية

عندما اعلنت المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف وعلى لسان ممثلها في كربلاء المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي بتاريخ ١٣/٦/٢٠١٤، الجهاد الكفائي، دعت المواطنين الذين يتمكنون من حمل السلاح للتطوع في صفوف القوات الامنية للدفاع عن العراق، فإنها بذلك كانت قد أدركت طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق في الوقت الحاضر تقتضي الدفاع عن الوطن واهله واعراضه ومواطنيه، وهو واجب كفائي بمعنى ان من يتصدى له وكان فيه الكفاية بحيث يتحقق الغرض وحفظ العراق<sup>(١)</sup>.

وقال ممثل المرجعية الشيخ عبد المهدي الكربلائي خلال خطبة الجمعة بتاريخ ١٣/٦/٢٠١٤، من الحضرة الحسينية المقدسة: (إن العراق وشعبه يواجه تحدياً كبيراً وخطراً عظيماً، وان الارهابيين لا يستهدفون السيطرة على بعض المحافظات كنينوى وصلاح الدين بل صرحوا بانهم يستهدفون جميع المحافظات لاسيما بغداد وكربلاء والنجف، فهم يستهدفون كل العراقيين)، مشيراً الى ان (مسؤولية التصدي لهم ومقاتلتهم مسؤولية الجميع ولا تختص بطائفة دون اخرى او طرف دون اخر)<sup>(٢)</sup>.

ان اعلان المرجعية الدينية في النجف الاشرف للجهاد الكفائي لم يكن غريباً عن

(١) السيد علي السيستاني يعلن الجهاد الكفائي ويعتبر قتلى الوطن شهداء- اقرأ المزيد:

<http://www.qanon302.net/news/2014/06/13/21173>.

(٢) السيد علي السيستاني يعلن الجهاد الكفائي، مصدر سابق.

تاريخنا الاسلامي عندما أرسلت الجيوش الإسلامية التي دكت إيوان كسرى وقبصر، وهو نوع من جهاد الطلب يطلق عليه بالجهاد الكفائي أو الجهاد الذي يؤدبه جماعة من المسلمين ويسقط عن الباقي، ولا يلزم منه أن يخرج جميع المسلمين للجهاد، والجهاد الكفائي غير جهاد الدفع، الذي يدفع بواسطته المسلم العدوان عن وطنه، أو حين يتعرض جزء من الأمة الإسلامية للاحتلال والعدوان، فحينئذ يتحول الجهاد من جهاد كفائي إلى جهاد عيني، حيث يكون الجهاد فرض عين على جميع المسلمين<sup>(١)</sup>.

ويشير المرحوم الشيخ محمد مهدي شمس الدين إلى مفهوم جديد للواجب الكفائي بقوله: فالواجبات التي يسمونها كفائية، هي واجبات عينية، لكن ليس المكلف فيها هو شخص زيد وعمرو، بل الأمة بما هي موجود حضاري ومعنوي، وبما هي مشخصة للشرع الشريف، والفرد الذي ينصب عليه التكليف، يتوجه إليه الخطاب باعتبار كونه من الأمة لا باعتبار شخصاته الذاتية، ومع ذلك فالخطاب يتوجه إليه كما لو كان شخصا طبيعيا مشروطا بالشروط العامة للتكليف كالعلم والقدرة والعقل، ولا منافاة<sup>(٢)</sup>. والجهاد بمعناه العام، هو عبارة عن جهد يبذله المؤمنون لإصلاح أوضاع الأمة في مختلف المجالات؛ لذلك فإن التوجهات الإسلامية تؤكد أن الجهاد وفق هذا المنظور هو الذي يحول دون فساد الأوضاع ووصول الأشرار والفاستدين إلى السلطة والحكم. فالجهاد حضور وشهود وكفاح، لتأكيد خيار الإصلاح في الأمة..

وقد جاء في الحديث عن الإمام امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «والجهاد فرض على جميع المسلمين لقول الله عز وجل: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾، فإن قامت بالجهاد طائفة من المسلمين وسع سائرهم التخلف عنه، ما لم يحتج الذين يلون الجهاد إلى المدد، فإن احتاجوا لزم الجميع أن يمدوا حتى يكتفوا، قال الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ

(١) طلال مشعل، ما المقصود بالجهاد الكفائي، بواسطة: <http://mawdoo3.com/>

(٢) الشيخ محمد مهدي شمس الدين، كتاب جهاد الأمة، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين،



لِيَنْفِرُوا كَافَّةً ﴿ وَإِنْ دَهَمَ أَمْرٌ يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى جَمَاعَتِهِمْ نَفَرُوا كُلِّهِمْ ﴾<sup>(١)</sup>.

وبواعث الجهاد ليست الاختلافات الفكرية أو السياسية أو العقديّة، وإنما الجهاد جاء لرد الظلم والعدوان، فباعث الجهاد ليس هو الكفر وإنما الظلم والعدوان، إذ قال تعالى: ﴿ أَلَا تَتَّقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾<sup>(٢)</sup>.

لذلك فإن الجهاد هو العنوان العريض الذي يجعله الإسلام لكل تلك الأعمال والجهود، التي تبذل من أجل حشد الطاقات وبلورة القدرات لبناء القوة (بالمعنى الحضاري) للمجال الإسلامي.. وعليه فإن الجهاد وفق المنظور الإسلامي، ليس ضد حرية الإنسان بحقائقها وتجلياتها العديدة، وإنما هو شرع من أجل صيانتها وحمايتها من كل حالات الظلم والعدوان.

و عليه فإن مفهوم الجهاد في الرؤية الإسلامية، لا يعني التشريع للتشدد والعنف، كما أنه ليس دعوة للقتل والتصفيات الجسدية، وإنما هو مشروع بناء القوة الإسلامية الشاملة، حتى يتمكن المسلمون من رد الظلم والعدوان ومحاربة المعتدين.

ومن الجدير بالاستذكار أن فتوى المرجعية العليا في النجف الاشرف التي أطلقها سماحة المرجع الأعلى آية الله السيد علي الحسيني السيستاني في (الجهاد الكفائي) عن العراق والمقدسات ضد التنظيمات التكفيرية المسماة بـ(داعش)، لم تكن هي الاولى من نوعها، فقد سبق وأن دعت المرجعية الدينية الى الجهاد ضد الغزو البريطاني للعراق في ٩ تشرين الثاني ١٩١٤، أي قبل مائة عام، عندما كانت البصرة مهددة بخطر الغزو البريطاني.

فقد وردت برقية من وجوه البصرة إلى علماء الدين في العتبات المقدسة ومختلف

(١) الميرزا النوري، مستدرک الوسائل، باب ١١ من أبواب جهاد العدو، ج ٣.

(٢) التوبة: ١٣.

المدن العراقية جاء فيها ما نصه: «نغر البصرة الكفار محيطون به، الجميع تحت السلاح نخشى على باقي بلاد الإسلام، ساعدونا بأمر العشائر بالدفاع»، وقد تليت هذه البرقية على الناس في المساجد وأخذ الخطباء والوعاظ يلهبون مشاعر الناس بخطبهم الحماسية معلنين فيها مخاطر خضوع البلاد للمحتلين البريطانيين<sup>(١)</sup>.

وفي الوقت نفسه عقد اجتماع في جامع الهندي في النجف حضره العلماء والزعماء وشيوخ العشائر في الفرات الأوسط، وتكلم خلاله بعض الشيوخ ومنهم مبدر آل فرعون (رئيس عشيرة آل قتلة) ومما قاله: «أن الأتراك إخواننا في الدين وواجب علينا مساعدتهم في طرد الأعداء من البلاد»<sup>(٢)</sup>.

وتنفيذاً لدعوة المرجعية الدينية في النجف الأشرف، بوجوب الدفاع عن البلاد الإسلامية<sup>(٣)</sup>، فقد خرج رجل الدين السيد محمد سعيد الجبوي يوم ١٥ تشرين الثاني ١٩١٤ من النجف في موكب يصحبه جماعة من أصحابه، وبعد نزوله في كثير من المدن والعشائر وصل الناصرية في منتصف كانون الثاني ١٩١٥. وكان أثناء مكوثه في الناصرية دائب الحركة حيث صار يتجول بين العشائر ويرسل أتباعه من الشباب كباقر الشيبسي وعلي الشرقي إلى العشائر البعيدة لحثهم على الانضمام للجهاد كعشائر الغراف، فاجتمع لديه منهم أعداد كبيرة.

(١) أحمد الحسن، الإمام الثائر السيد مهدي الحيدري، (النجف ١٩٦٤)، ص ٢، علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج ٤، (بغداد ١٩٧٦)، ص ١٢٧.

(٢) أحمد الحسن، مصدر سابق، ص ٢؛ الوردي، مصدر سابق، ج ٤، ص ١٢٧.

(٣) لقد وجه العلماء في النجف ومنهم كاظم اليزدي الرسائل إلى رؤساء بعض العشائر ومنهم خزعل شيخ المحمرة وحيون العبيد شيخ العبودة وقاطع آل بطي شيخ اذيرج وحسين الفضل شيخ الشرش تدعوهم إلى الجهاد إلى جانب العثمانيين. وللتفاصيل انظر كامل سلمان الجبوري، «٦٣ عاما على حرب العراق ١٩١٤-١٩١٥ ووثائقه التي لم تنشر»، آفاق عربية، العدد ١٠، حزيران، بغداد ١٩٧٨، ص ٤٠-٥٤، سليم الحسن، دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار، الغدير للدراسات والنشر، (بيروت ١٩٩٥)، ص ٨٢-٩٢، (الملحق رقم ١).

وفي ١٩ شباط ١٩١٥ غادر الحبوبي سوق الشيوخ متوجهاً إلى الشعبية وتبعته العشائر تحملهم المئات من السفن الشراعية وهي تمخر مياه بحيرة هور الحمار، ويقدر عددهم بأكثر من ٣٠٠٠٠ من المشاة و ١٠٠٠٠ فارس. وقد التحق معهم حوالي ١٥٠٠٠ جندي فتكون من الطرفين الجناح الأيمن للقوات العثمانية في هذه الحرب<sup>(١)</sup>.

ولم تكن قبائل المنتفك وحدها التي وجه إليها علماء الحوزة العلمية في النجف الاشراف، أقصى جهودهم في دفعها إلى الحرب المقدسة حيث أن ابن المجتهد الأكبر في النجف محمد كاظم اليزدي وصل العمارة في كانون الثاني ١٩١٥ يدعو عشائرها إلى الجهاد فسرت عدوى تلك الدعوة عن طريق العشائر إلى أهل الحويزة الكائنة في منطقة الشيخ خزعل شيخ المحمرة<sup>(٢)</sup>، كما خرج من النجف في ١٤ تشرين الثاني ١٩١٤ ركب آخر من المجاهدين برئاسة السيد عبدالرزاق الحلو وتسعة من أتباعه، وبعد وصوله إلى السماوة بيومين وردت برقية من الوالي العثماني جاويد باشا الذي كان في البصرة يطلب منه التوجه إلى البصرة<sup>(٣)</sup>.

وبعد مغادرة السيد الحلو للسماوة أخذت تتوافد على السماوة قوات من الشامية وأبي صخير والنجف<sup>(٤)</sup>، وفي ٢١ كانون الأول ١٩١٤ تحرك إلى ساحة المعارك السيد نور السيد عزيز وأتباعه وأعقبه مبدر الفرعون ومزهر الفرعون وعبدالكريم الفرعون وجماعه من آل فتلة والسيد علوان الياسري ومعه آل إبراهيم<sup>(٥)</sup>، وأعقبهم محسن أبو

(١) عبدالرزاق عبد الدراجي، جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق، ط ٢، (بغداد ١٩٨٠)، ص ٤٢، الوردي، مصدر سابق، ج ٤، ص ١٢٩.

(٢) المس بيل، مصدر سابق، ص ١٢-١٤.

(٣) حسن الأسدي، ثورة النجف، دار الحرية، (بغداد ١٩٧٥)، ص ٨١.

(٤) عبدالعزيز القصاب، من ذكرياتي، ط ١، (بيروت ١٩٦٢)، ص ١٠٨-١١٢؛، الياسري،

المصدر السابق، ص ص ٧٣-٤٧.

(٥) الأسدي، مصدر سابق، ص ٩١.

طبيخ<sup>(١)</sup> ومن معه من آل زياد<sup>(٢)</sup>، كما وصل السيد هادي المكوטר ومعه عدد غير قليل من المجاهدين، وقد شكل أهل السماوة الغربيون سرية من المجاهدين برئاسة الشيخ بربوتي السلمان<sup>(٣)</sup>.

واستمر توافد المجاهدين بقيادة السيد مهدي الحيدري و الشيخ مهدي الخالصي وابنه الشيخ محمد والسيد محمد اليزدي والشيخ عبدالكريم الجزائري والسيد عيسى كمال الدين وأعقب ذلك عمليات عسكرية نفذتها عشائر بني لام بزعامه الشيخ غضبان البنية وبني طريف بزعامه عوفي بن مهاوي وعاصي بن شرهان وربيعة بزعامه عناية بن ماجد والزركان بزعامه قاسم بن علي إلى جانب قوة عثمانية ضد المنشآت النفطية في الأحواز<sup>(٤)</sup>.

(١) ولد عام ١٨٧٦ في الديوانية، درس على يد علماء النجف ومن مؤلفاته المبادئ والرجال. ساهم في الحرب العالمية الأولى وثورة العشرين، عين عضواً في وزارة جعفر العسكري الأولى (٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٣ - ٢٣ آب ١٩٢٤) وانتخب عضواً في مجلس النواب عام ١٩٢٥ ومجلس الأعيان من عام ١٩٢٣ - ١٩٣٧ وانتخب للمرة الثانية من ١٩٣٩ - ١٩٤١ انظر أحمد كامل أبو طبيخ، السيد محسن أبو طبيخ سيرة وتاريخ، ط١، مطبعة الزمان، (بغداد ١٩٩٩)، ص ٤٨-٤٩، راجي والعاني، مصدر سابق، ص ٧٤-٧٥.

(٢) القصاب، مصدر سابق، ص ١٠٨-١١٢.

(٣) أطلق أهل السماوة اهزوجتهم المشهورة وهي:

ثلثين الجنة لهاديننا وثلث لكাকা أحمد وأصحابه

وشويه شويه لبربوتي

وحول هذه الأهزوجة يذكر الورداني أن الشيخ بربوتي عند سماعه الشطرين الأولين إذ وجد اللجنة تنقسم إلى ثلاثة أقسام فيأخذ السيد هادي المكوטר ثلثين ويأخذ الأكراد الثلث الباقي دون أن يكون للشيخ بربوتي نصيب من الجنة ولذا جاؤوا بالشطرن الثالث، حيث اقتطعوا له شيئاً من حصه السيد هادي وشيئاً من حصه الأكراد ترضية له، الورداني، مصدر سابق، ج ٤، ص ١٤٩.

(٤) التفاصيل عن نشاط العشائر العربية في الأحواز انظر: حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج ٢، (بيروت ١٩٦٨)، ص ٢٥٥، علي نعمة الحلو، « من نضال شعب الأحواز ١٩٢٥-٦٣٨، أفاق عربية، العدد ٨، نيسان ١٩٨١، ص ٢٨.

ويبدو أن تأثير فتوى المرجعية الدينية في النجف الاشرف بالجهاد ضد الغزاة البريطانيين والاستجابة لها كان أوضح بين عشائر الفرات منها لدى عشائر دجلة. وإلى هذا المعنى أشار ويلسون بقوله: «انتشر الدعاة بين العشائر يهيجون الناس إلى حمل السلاح والمقاتلة في سبيل الدين، وكان تأثير الحملة هذه أظهر في العشائر الشيعية في العراق أعظم»<sup>(١)</sup>.

لقد استجاب أبناء العشائر استجابة حسنة في الابتداء للدعوة إلى الجهاد، وقد تألفت قوة عشائرية منفصلة تحت قيادة عشائرية عرفت باسم (المجاهدين)، وتشكلت بالدرجة الأولى من عشائر المنتفك والفرات الأوسط.

ومن الجدير بالذكر ان الدعوة للجهاد شجعت العديد من العشائر على مساندة الجيش العثماني والاشتباك مع القوات البريطانية الغازية قبل الهجوم المقابل الواسع النطاق الذي شنه الجيش العثماني ومقاتلو العشائر العراقية لاستعادة البصرة والذي اطلق عليه لاحقا تسمية (معركة الشعيبة) الشهيرة، فقد اشتبكت قوات من خيالة العشائر العراقية بقيادة الشيخ عجمي السعدون في الجانب الغربي في ٩ شباط ١٩١٥ مع القوات البريطانية عند النخيلة<sup>(٢)</sup>، علما أن عجمي السعدون كان تحت امرته بحدود

(١) ارنلد. تي. ويلسون، بلاد ما بين النهرين بين ولاءين، ج١، ترجمة فؤاد جميل، ط١، (بغداد

١٩٦٩)، ص٥٨،

A. Wilson، Lanaties. Mesopotamia، 1914-1917، (Oxford 1936)، p.22

ويشير الباحث وميض نظمي بأن عشائر دجلة لم تكن فقط قد أنهكت في خضم الصراع العنيف بين البريطانيين والعثمانيين، بل كانت أيضا تدرك حقيقة الجبروت العسكري البريطاني وهذا ما يلقي الضوء على استكانة عشائر دجلة بالمقارنة مع عشائر الفرات، وميض جمال عمر نظمي، ثورة ١٩٢٠ الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، ط١، (بيروت ١٩٨٤)، ص٢٤٢.

(٢) موقع إلى الشمال الغربي من الشعيبة، التميمي، مصدر سابق، ص١٣١.

٣٠٠٠ مقاتل<sup>(١)</sup> من العشائر العراقية.

في عام ١٩١٥ وصل إلى بغداد ناظر الحربية العثماني أنور باشا، وأدرك خطأ التقليل من أهمية حملة بلاد الرافدين، وفي شهر يناير ١٩١٥ تولى سليمان عسكري بك قيادة منطقة ولاية البصرة وقيادة فرقته بعد إقصاء القائد جاويد باشا، استناداً لخطة عسكرية للاستفادة من العشائر وتقليل الاعتماد على القوات النظامية، وقد خطط العسكري بك منذ البداية للاستفادة من القوى العشائرية في العمليات الحربية، ولهذا فقد جرت محاولة ترغيب السكان بصفة عامة والعشائر بصفة خاصة للمساهمة بدعم قواته<sup>(٢)</sup>. وكان الدعم العشائري يحتاج إلى تحرك مادي وروحي لكي يكون أكثر شمولاً واندفاعاً ومستنداً إلى قاعدة محرّكة عامة، وإن كان الجانب المادي متوفراً فإن الجانب الروحي يقضي بإعلان الجهاد<sup>(٣)</sup>.

واليوم وبعد مائة عام على دعوة المرجعية الدينية في النجف الأشرف للجهاد ضد الغزو البريطاني ها هي المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف تدعو الى الجهاد الكفائي مرة أخرى للتصدي لعدوان تنظيم داعش الارهابي ونواياه الوحشية ضد ابناء العراق وتاريخه وحضارته ومقدساته، فكان الحشد الشعبي الذي قلب معادلة التوازن الاستراتيجي في هذه المواجهة العسكرية لصالح الشعب العراقي وتمكن من أن يكون ظهيرا حقيقيا للجيش العراقي في التصدي لإرهاب داعش الاجرامي.

(١) المصدر نفسه، ص ٢٣١.

(٢) محمد طاهر العمري، تاريخ مقدرات العراق السياسية، ج ١، (بغداد ١٩٢٤)، ص ١٠٣.

(3) John Van Ess, Meet the Arab, (London 1947), P.50.

## المبحث الثاني :

## دور المرجعية الدينية العليا في تفعيل الحافز الجهادي للحشد الشعبي

لاشك أن فتوى المرجعية العليا في النجف الاشرف التي أطلقها سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف) في (الجهاد الكفائي) على لسان سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي ممثل المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدسة في خطبة الجمعة بتاريخ ١٣/٦/٢٠١٤، جاءت بعد استشعار من المرجعية الدينية العليا لجسامة التهديد والخطر الذي يشكله فلول عصابات داعش الارهابية على أمن وحياة المواطنين ومقدسات المسلمين في العراق، الأمر الذي يتطلب حماية العراق ومقدسات المسلمين ضد عدوان الجهات التكفيرية المسماة بـ(داعش). فتطوع العديد من المواطنين الذين يتمكنون من حمل السلاح في (الحشد الشعبي). كان لفصائل الحشد الشعبي دور كبير في تغيير معادلة التوازن الاستراتيجي لصالح قواتنا العسكرية والأمنية، فدخولها أرض المعركة شكل فاصلة تاريخية بين حالتين من النكوص والاستجابة القوية حققت معها القوات المسلحة العراقية والحشد الشعبي انتصارات لا يمكن إلا ان نعتها إنموذجاً للروح الحماسية الجديدة التي سادت المجتمع العراقي جميعاً، والتي تجلت بوضوح في الانتصار الكبير الذي تحقق في محافظة صلاح الدين منذ انطلاق عمليات تحرير المحافظة في ١/٣/٢٠١٥، وكذلك في الانتصارات التي تحققت في بيجي في معارك (لبيك يارسول الله) الثانية.

ولقد كان للمرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف الدور البارز والرئيس في

تفعيل الحافز الجهادي لدى المجاهدين المتطوعين من ابطال الحشد الشعبي منذ صدور فتوى الجهاد الكفائي ولحد اليوم، والذي حاولنا في هذا البحث القاء بعض الضوء عليه من خلال دراستنا ومراجعتنا لخطب الجمعة في الصحن الحسيني الشريف لمثلي المرجعية الدينية العليا، حيث وجدنا أن الجهد والمسعى الشريف الذي بذلته المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف في متابعتها وحثها على تفعيل الحافز الجهادي لدى مجاهدي الحشد الشعبي وبقية منتسبي القوات المسلحة العراقية، يتوزع على ثلاث مراحل جسدت النظرة الثاقبة والوعي العالي والمتابعة الميدانية للمرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف لأبعاد المواجهة العسكرية والمعنوية والفكرية والاقتصادية مع العدو التكفيري المتمثل بعصابات داعش الارهابية، لذلك سنحاول الوقوف على هذه المراحل الثلاث التي مرت بها مساعي وجهود المرجعية الدينية العليا في تفعيل الحافز الجهادي للحشد الشعبي.

#### المرحلة الاولى: (مرحلة التأسيس)

وتبدأ هذه المرحلة بصدور فتوى المرجع الديني الاعلى (آية الله السيد علي السيستاني) بالجهاد الكفائي ووجوب الدفاع عن العراق وشعبه، حيث أكد سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي ممثل المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدسة في خطبة الجمعة بتاريخ ١٣/٦/٢٠١٤، ان «طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق في الوقت الحاضر تقتضي الدفاع عن الوطن واهله واعراضه ومواطنيه وهو واجب كفائي، بمعنى ان من يتصدى له وكان فيه الكفاية بحيث يتحقق الغرض وحفظ العراق». و تابع الشيخ الكربلائي: «على المواطنين الذي يتمكنون من حمل السلاح دفاعا عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم، التطوع للانخراط في القوات الامنية للغرض المقدس»، مبيناً أن «الكثير من الضباط ابلوا بلاء حسناً في الدفاع والصمود وتقديم التضحيات والمطلوب تكريمهم لينالوا استحقاقهم وليكون حافزا لهم ولغيرهم على اداء الواجب الوطني



الملقى على عاتقهم»<sup>(١)</sup>. واعتبار من يقتل دفاعاً عن العراق شهيداً<sup>(٢)</sup> وهو أول حافز جهادي استنفر له العراقيون من كافة أنحاء العراق لمكافحة ومقاتلة عصابات داعش الارهابية المتطرفة.

ان حافز الاستشهاد في سبيل الله دفاعاً عن الدين والمذهب والمقدسات، كان الصيغة الأولى للاستدلال على أن فتوى المرجعية العليا في النجف الاشرف في (الجهاد الكفائي)، تأتي في سياق أهداف ومعاني ثورة الإمام الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام؛ لأنها جاءت لمواجهة الانحراف الفكري والعقائدي والسلوكي الذي مثله الفكر التكفيري المتطرف المتمثل بتنظيم داعش الارهابي، الأمر الذي يؤكد سنداً ودلالة على جواز الخروج للجهاد الكفائي ضد هذا التنظيم الارهابي لدرء مفسده وانحرافاته وجرائمه عن الإسلام والمسلمين، وأن من يقتل دفاعاً عن العراق سيكون شهيداً.

لقد جسدت استجابة المواطنين لفتوى المرجعية العليا في النجف الاشرف التي أطلقها سماحة المرجع آية الله السيد علي الحسيني السيستاني في (الجهاد الكفائي) عن العراق والمقدسات ضد الجهات التكفيرية المسماة ب(داعش)، تعبيراً عن التزام اتباع اهل البيت بمبادئ ثورة الامام الحسين عليه السلام في كرامة الانسان وعزة النفس، حيث قال الامام الحسين عليه السلام، حين وصل الى كربلاء ان العدو ركزنا بين اثنين اما القبول بالذل او الموت.. وقال هيهات منا الذلة واختار الموت مع الشهادة، مع انه في كربلاء تم سلب كرامة وعزة الانسان كما انتشرت هذه الصفة آنذاك، ولكن الامام الحسين عليه السلام استطاع ايقاف ذلك بنهضته من المدينة المنورة وصولاً الى كربلاء حيث تجلت في واقعة الطف

(١) خطبة الجمعة للشيخ عبد المهدي الكربلائي من الصحن الحسيني الشريف بتاريخ ١٣/٦/٢٠١٤

. <http://alhussain-sch.org/forum/showthread.php>.

(٢) انظر خطبة الجمعة للشيخ عبد المهدي الكربلائي من الصحن الحسيني الشريف بتاريخ

الخالدة اروع معاني الجهاد من اجل ايقاف الانحراف المتمثل بالحكم الاموي واتباعه وانتصر الدم على السيف في واقعة الطف بأن جردت حكم بني أمية من كل مشروعية دينية وشرعية شعبية فأصبح حكمهم مدعاة للشك والريبة وعرضة للرفض والتغيير وأصبح الناس معسكرين: معسكر الظالمين والفاسقين الذين يمثلهم بنو أمية ومن يقبل بأفعالهم، ومعسكر الإصلاح والتغيير والحق الذي يمثله أهل البيت ومناصروهم، وهذا الفرز الاجتماعي ومنح الشرعية للثورة على الظالمين وإسقاط مشروعية الحكم القائم وزلزلة مرتكزاته الفكرية يدل على أن ما حصل في كربلاء لم يكن مجرد تمرد فردي أو حدثاً عابراً، بل هو ثورة عظيمة نجح مفجروها في تحقيق أهدافها السياسية الآنية التي من أجلها ثاروا تاركين للمستقبل أمر تحقيق أهدافها البعيدة والمتجددة التي ستتضح من خلال تحليل تأثير الثورة في امتدادها الطولي.

وفي سياق تفعيل الحافز الجهادي في المرحلة الاولى لعملية استقبال المتطوعين المجاهدين، وتنظيم عملية بناء وتأسيس الحشد الشعبي، اوضح مكتب المرجعية الدينية العليا متمثلة بآية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني بتاريخ ١٧/٠٦/٢٠١٤ ان هناك اربع نقاط تخص مقولة ان (الدفاع واجب كفائي) والذي تم الاعلان عنه في خطبة الجمعة بالصحن الحسيني الشريف وهي<sup>(١)</sup>:

١. ان التطوع للدفاع عن البلد والمقدسات في مواجهة الارهابيين انما يكون عبر الاليات الرسمية وبالتنسيق مع السلطات الحكومية.

٢. ان الموظفين وامثالهم يلزمهم مراجعة الجهات الرسمية ذات العلاقة في أمر تطوعهم.

٣. ان تحديد اعداد المطلوب تطوعهم انما يكون من قبل الجهات الرسمية ايضا.

(١) ينظر مكتب المرجع السيستاني يوضح ما ورد بخطبة الجمعة من (ان الدفاع واجب كفائي)

٤. ان الدفاع وظيفته القادر على حمل السلاح المدرب على ذلك المتمكن من القيام بالمهام المطلوبة بصورة صحيحة وليس المطلوب زيادة السواد.

وقد تناول ممثل المرجعية الدينية العليا ساحة السيد أحمد الصافي خطيب وإمام الجمعة في كربلاء المقدسة في خطبته الثانية من صلاة الجمعة والتي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف في (٢١ / شعبان / ١٤٣٥ هـ) الموافق (٢٠ / ٦ / ٢٠١٤ م) عدة نقاط تتعلق بتدعيم الحافز الجهادي لدى المواطنين كان من بينها ما يلي<sup>(١)</sup>:

١. إن هذه الدعوة كانت موجهة الى جميع المواطنين من غير اختصاص بطائفة دون أخرى، إذ كان الهدف منها هو الاستعداد والتهيؤ لمواجهة الجماعة التكفيرية المسماة (بداعش) التي أعلنت بكل صراحة ووضوح أنها تستهدف بقية المحافظات العراقية مثل النجف الاشرف وكربلاء المقدسة، كما أعلنت بكل صراحة أنها تستهدف كل ما تصل اليه يدها من مرآد الأنبياء والأئمة والصحابة والصالحين فضلا عن معابد غير المسلمين من الكنائس وغيرها.. فهي إذن تستهدف مقدسات جميع العراقيين بلا اختلاف بين أديانهم ومذاهبهم، كما تستهدف بالقتل والتنكيل كل من لا يوافقها في الرأي ولا يخضع لسلطتها حتى من يشترك معها في الدين والمذهب.

٢. ولم يكن للدعوة الى التطوع أي منطلق طائفي ولا يمكن ان تكون كذلك.. فإن المرجعية الدينية قد برهنت خلال السنوات الماضية وفي اشد الظروف قساوة أنها بعيدة كل البعد عن أي ممارسة طائفية وهي صاحبة المقولة الشهيرة عن أهل السنة: (لا تقولوا اخواننا بل قولوا أنفسنا)، ولا يمكن في حال من الأحوال ان تحرض المرجعية على الاحتراب بين أبناء الشعب الواحد بل هي تحث الجميع على العمل لشد أو اصر

(١) السيد الصافي يؤكد أنّ فتوى الوجوب الكفائي للدفاع عن الوطن تشمل كل العراقيين بغض النظر عن طوائفهم ودياناتهم وقومياتهم

الألفة والمحبة بينهم وتوحيد كلمتهم في مواجهة التكفيريين الغرباء.

٣. إن دعوة المرجعية الدينية إنما كانت للانخراط في القوات الأمنية الرسمية وليس لتشكيل ميليشيات مسلحة خارج إطار القانون، فإن موقفها المبدي من ضرورة حصر السلاح بيد الحكومة واضح ومنذ سقوط النظام السابق، فلا يتوهم احد أنها تؤيد أي تنظيم مسلح غير مخصص به بموجب القانون.

وفي سياق توجه المرجعية الدينية العليا لوضع الاسس المتينة للحشد الشعبي، اشار ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة السيد أحمد الصافي خطيب وإمام الجمعة في كربلاء المقدسة في خطبته الثانية من صلاة الجمعة والتي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف في ٥/ رمضان/ ١٤٣٥هـ الموافق ٤/ ٧/ ٢٠١٤م<sup>(١)</sup> الى ضرورة تنظيم عملية التطوع وإدراج المتطوعين ضمن تشكيلات الجيش والقوات الرسمية، وعدم السماح بحمل السلاح بصورة غير قانونية، وفي هذه المناسبة جدد سماحته الشكر والتقدير للقوات العسكرية والأمنية، ومن التحق بهم من المتطوعين الذين يخوضون معارك ضارية ضد الإرهابيين الغرباء من اجل الحفاظ على بلدنا وشعبنا بجميع مكوناته وطوائفه.

وفي سياق تفعيل الحافز الجهادي لأبطال ومجاهدي الحشد الشعبي، تطرق ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي خطيب وإمام الجمعة في كربلاء المقدسة في خطبته الثانية من صلاة الجمعة والتي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف في (١٢/ رمضان/ ١٤٣٥هـ) الموافق (١١/ ٧/ ٢٠١٤م)<sup>(٢)</sup>، الى ان الدعوة

(١) السيد الصافي يدعو القيادات السياسية الى الابتعاد عن أي خطاب متشدد وتكثيف الجهود للخروج من الأزمة الراهنة،

<http://www.almurtadha.net/pages/news.php?nid=308>.

(٢) الشيخ الكربلائي: يحث على التمسك بوحدة الصف ونبذ الفرقة ويدعو مجلس النواب الى الإسراع في تشكيل حكومة تحظى بقبول وطني والإسراع في صرف التخصيصات المالية لدعم القوات المسلحة.

للتطوع في صفوف القوات العسكرية والأمنية العراقية إنها كانت لغرض حماية العراقيين من مختلف الطوائف والأعراق وحماية أعضائهم ومقدساتهم من الإرهابيين الغرباء.. كما طلب سماحته في ذات الخطبة من مقاتلي الحشد الشعبي بضرورة الالتزام التام والصارم برعاية حقوق المواطنين جميعاً وعدم التجاوز على أي مواطن بريء مهما كان انتماءه المذهبي او العرقي وأياً كان موقفه السياسي. وأكد ايضاً على ضرورة تنظيم عملية التطوع وإدراج المتطوعين في ضمن القوات العسكرية والأمنية العراقية الرسمية وعدم السماح بوجود مجموعات مسلحة خارج الأطر القانونية تحت أي صفة وعنوان<sup>(١)</sup>.. ان هذه مسؤولية الحكومة وليس لها ان تتسامح في القيام بها، في اشارة الى دخول بعض الفصائل المسلحة خارج الأطر القانونية تحت عنوان الحشد الشعبي!

وطالب سماحته في خطبته من المسؤولين من مختلف الدرجات والأصناف الحضور الميداني في تجمعات النازحين ومعسكرات المقاتلين لمعايشة الواقع والإطلاع المباشر على احتياجاتهم والسعي لتبليتها والإسراع في صرف التخصيصات المالية لهم ولا سيما توفير الأدوية والكوادر الطبية للنازحين ودعم القوات المسلحة بالمؤن الغذائية والمستلزمات العسكرية الضرورية وشحن الهمم ورفع المعنويات لمزيد من الصبر والثبات في مكافحة الإرهابيين الغرباء<sup>(٢)</sup>.

وبتاريخ (١٩/ رمضان/ ١٤٣٥ هـ) الموافق (١٨/٧/ ٢٠١٤) تحدث ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة السيد أحمد الصافي خطيب وإمام الجمعة في كربلاء المقدسة في خطبته الثانية من صلاة الجمعة والتي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف عن ضرورة الحذر واخذ الالهبة والاستعداد دائماً ورصد جميع التحركات المريبة وحشد جميع الطاقات ورص الصفوف من اجل حماية جميع المدن وتطهير جميع الأراضي من شرور

<http://www.almurtadha.net/pages/news.php?nid=320>.

- (١) الشيخ الكربلائي: يبحث على التمسك بوحدة الصف، مصدر سابق.  
 (٢) الشيخ الكربلائي: يبحث على التمسك بوحدة الصف، المصدر السابق.

الإرهابيين بعزيمة قوية وشجاعة عالية وهمّة مستديمة لا تضعف<sup>(١)</sup>.

وطالب ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي خطيب وإمام الجمعة في كربلاء المقدسة في خطبته الثانية من صلاة الجمعة والتي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف في (٢٦/ رمضان/ ١٤٣٥هـ) الموافق (٢٥/ ٧/ ٢٠١٤م)، بتكثيف الجهود وتعزيز القوات المسلحة للإسراع باتخاذ الإجراءات الكفيلة بفك الحصار عن المناطق المحاصرة كناحية أمري، كما دعا القوات المسلحة لدعم العشائر التي تقاتل الإرهابيين في المناطق التي تشهد هجمات مستمرة عليها، كما طالب ممثل المرجعية الدينية العليا بتنظيم الجهد لاستثمار اندفاع المتطوعين بالاتجاه الصحيح الذي يحفظ الزخم المعنوي في مساندة القوات المسلحة والتعامل معهم بما يليق بموقفهم البطولي هذا، وتوفير التدريب المطلوب لهم والحذر من زجهم في المعارك من دون تهيئتهم بالشكل اللازم لئلا يقدموا تضحيات من دون تحقيق ثمرة من ذلك<sup>(٢)</sup>. وهي نقاط مهمة جدا تصب باتجاه ادامة وتفعيل الحافز الجهادي الذي تطوع في سياقه من لبي نداء المرجعية الدينية العليا للجهاد الكفائي، فالتنظيم والمعنويات والتدريب عناصر مهمة من عناصر صياغة استراتيجية عسكرية جهادية عملت المرجعية الدينية العليا على ترسيخها في سياق عملية تأسيس وبناء الحشد الشعبي.

(١) السيد الصافي يدعو مجلس النواب الى الإسراع بإصدار القوانين الضرورية ويحث المؤسسات على النهوض بمسؤوليتها تجاه النازحين ويوصي بالحيلة والحذر لرصد جميع التحركات المريبة، على الموقع الالكتروني

<http://www.almurtadha.net/pages/news.php?nid=330>.

(٢) الشيخ الكربلائي يؤكد على ضرورة اتخاذ وزارة الداخلية إجراءات فاعلة لإنهاء بعض الظواهر المدانة من الاعتداء على المواطنين بدوافع طائفية ويطلب الأمم المتحدة أن تأخذ دورها الإنساني بإغاثة النازحين،

<http://www.almurtadha.net/pages/news.php?nid=333>.

### المرحلة الثانية (مرحلة توجيه وانضاج المسار)

وهذه المرحلة تبدأ مع بداية تسلم الدكتور حيدر العبادي رئاسة الوزراء في ١٢ / ٨ / ٢٠١٤، والتي تمثلت بحرص المرجعية الدينية العليا على توجيه مسار العمل الجهادي بعيدا عن الانحرافات والممارسات السلبية التي تسبب الى سمعة وصورة ومعاني الحشد الشعبي، حفاظا من المرجعية الدينية العليا على مشروعية الحافز الجهادي لدى المخلصين والمؤمنين من مجاهدي الحشد الشعبي الابطال، وقد ظهرت وتبلورت هذه المساعي من خلال مطالبة ممثل المرجعية الدينية العليا ساحة السيد أحمد الصافي خطيب وإمام الجمعة في كربلاء المقدسة في خطبته الثانية من صلاة الجمعة والتي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف في (١٨ شوال ١٤٣٥ هـ) الموافق (١٥ / ٨ / ٢٠١٤ م) من منتسبي الحشد الشعبي الابطال، بضرورة الالتزام الصارم بالتجنب عن الحاق الاذى بالمواطنين الأبرياء، مهما كانت توجهاتهم السياسية وانتماءاتهم الدينية والمذهبية، كما أكد ممثل المرجعية الدينية العليا، على ضرورة ان يكون العلم العراقي هو الراية التي يرفعونها في قطعاتهم ووحداتهم، وليتجنبوا استخدام أية صور او رموز اخرى<sup>(١)</sup>. وهي نقطة مهمة تعزز من وحدة الصف، وتقطع الطريق على الاعداء من أن ينالوا في اعلامهم الاضفر من سمعة وتوجهات الحشد الشعبي، وهذا الحرص من المرجعية الدينية العليا على سمعة وصورة ومعاني الحشد الشعبي تجسد ايضا في تأكيد ممثل المرجعية الدينية العليا ساحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي خطيب وإمام الجمعة في كربلاء المقدسة في خطبته الثانية من صلاة الجمعة والتي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف في (٢٥ / شوال ١٤٣٥ هـ) الموافق (٢٢ / ٨ / ٢٠١٤ م) على الادانة الشديدة للمرجعية الدينية العليا لأية ممارسة سلبية ضد المواطنين، مهما كان انتهاؤهم القومي او المذهبي او

(١) السيد الصافي يدعو مجلس النواب والحكومة الى الإسراع في تنفيذ ملف النازحين ويؤكد على القوات المسلحة تجنب الحاق الأذى بالمواطنين مهما كانت انتماءاتهم،

السياسي. و طالب خطيب وإمام الجمعة في كربلاء المقدسة، الاجهزة الحكومية المعنية ان تضرب بيد من حديد على أي متجاوز على اموال المواطنين وحقوقهم ولا سيما اذا كان يظهر بلباس الدفاع عن الوطن والمقدسات، ان التسامح والمساهلة في القضاء على هذه التجاوزات حتى وان كانت محدودة سيتبعها عواقب غير محمودة بل بالغة الخطورة، وقال سماحته: اللهم اني قد بلغت فاشهد<sup>(١)</sup>.

وبتاريخ (١/ ذي الحجة / ١٤٣٥ هـ) الموافق (٢٦ / ٩ / ٢٠١٤) تطرق ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة السيد أحمد الصافي خطيب وإمام الجمعة في كربلاء المقدسة في خطبته الثانية من صلاة الجمعة والتي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف الى عدة نقاط مهمة تتعلق بتفعيل الحافز الجهادي لدى منتسبي الحشد الشعبي الابطال كان من أبرزها<sup>(٢)</sup>:

١. إن المعركة تتطلب رباطة جأش، وثبات قدم من قبل أفراد الجيش والقوات الأمنية والحشد الشعبي، والتحلي بروح الشجاعة والصبر على مقاتلة المجرمين، وعدم ترك المواقع مهما كانت الظروف.. بل القتال بقوة وبسالة، إذ إن المهمة مقدسة ونبيلة، وهي الدفاع عن العراق العزيز، وعن العراقيين جميعاً.

٢. على الضباط خاصة ومن جميع الأصناف وجميع الرتب، ان يكونوا ميدانيين ومع أخوتهم الجنود والمراتب، يعيشون معاناتهم، ويحملون همومهم، ويدافعون معهم، ويعززون معنوياتهم، فمن الواضح ان القائد كلما كان ميدانياً، كان أقدر على اتخاذ القرار

(١) الشيخ الكربلائي يناشد الجهات المعنية أن تعمل بجد في فك الحصار عن (آمرلي) ويؤكد ان الدفاع عن الوطن شرف كبير لا يناله الا ذو حظ عظيم،

<http://www.almurtadha.net/pages/news.php?nid=365>.

(٢) السيد الصافي يشدد على عدم التهاون مع كل من يثبت تقصيره مهما كان موقعه ويؤكد على الجهات الحكومية ان تتحمل مسؤوليتها تجاه المتطوعين،

<http://www.almurtadha.net/pages/news.php?nid=398>.



المناسب.

٣. على الجهات الحكومية ان تتحمل مسؤوليتها تجاه متطوعي الحشد الشعبي الذين هبوا للدفاع عن البلد.. بان توفر لهم ما يحتاجونه من خلال القنوات القانونية الرسمية، وعدم بخس حق كل من قاتل ويقاتل في سبيل الدفاع عن البلد..

بالإضافة الى النقاط الاساسية السابقة المتعلقة بالحافز الجهادي للحشد الشعبي أكد ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي خطيب وإمام الجمعة في كربلاء المقدسة في خطبته الثانية من صلاة الجمعة والتي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف في (٨ ذي الحجة ١٤٣٥هـ) الموافق (٢٠١٤م / ٣ / ١٠) على أمور اساسية مهمة تتعلق بإدامة زخم التطوع وتحديد الاهداف الحيوية الواجب الدفاع عنها وحمايتها في سياق انضاج وتطوير عمل واساليب قتال مجاهدي الحشد الشعبي في مختلف قواطع العمليات ذلك من خلال التأكيد على ما يلي<sup>(١)</sup>:

١. المزيد من الاهتمام واليقظة لتوفير الحماية الكافية للمناطق التي يكلفون بحمايتها، خصوصاً ما تشتمل على اماكن دينية مقدسة فإنها مستهدفة من قبل الإرهابيين اكثر من غيرها - كمدينة بلد التي تضم مرقد السيد محمد بن الامام علي الهادي عليه السلام - لأن من الاهداف الخبيثة للإرهابيين هو اثاره الفتنة الطائفية في البلد، باستهداف مقدسات طائفة لإثارة ابنائها ضد طائفة أخرى، فلا بد من مزيد من الحرص واليقظة.. لعدم تمكينهم من تحقيق ذلك.

٢. التأكيد على ديمومة زخم التطوع للحضور في ساحات المنازلة مع الارهابيين لها دور مهم في الحفاظ على المكاسب الميدانية التي تحققت، وتحقيق المزيد منها مستقبلا

(١) الشيخ الكربلائي يدعو الحكومة الى اتخاذ الإجراءات الضرورية لتنظيم عملية التطوع وصرف رواتب المتطوعين ويأمل بألية صحيحة في تشكيل الحرس الوطني،

ان شاء الله تعالى. ولهذا الغرض لا بد ان تبادر الحكومة الى اتخاذ الاجراءات الضرورية لتنظيم عملية التطوع و صرف الرواتب المقررة للمتطوعين، والاهتمام بتوفير ما يحتاجون اليه من السلاح والعتاد اللازمين للقيام بهذه المهمة.

٣. ان اعتماد الجماعات الارهابية لأسلوب محاصرة بعض وحدات القوات المقاتلة وعزلها عن خطوط الامداد ثم محاولة القضاء عليها، وايضاً استخدام هذه الجماعات اسلوب الاشاعات والايخبار الكاذبة في محاولة لبث الذعر والرعب في قلوب المقاتلين، يتطلب من الجهات ذات العلاقة ان تطور اساليب عملها وتضع آلية مناسبة للتحرك السريع لفتح خطوط الامداد للقطعات العسكرية متى اغلق شيء منها.

### تشكيل الحرس الوطني

وفي ذات الخطبة أوضح ممثل المرجعية الدينية العليا موقف المرجعية من مشروع قانون تشكيل الحرس الوطني، الذي اثار الكثير من الجدل حول الوضع القانوني للحشد الشعبي في هذا القانون، حيث أكد سماحته على النقاط المهمة الواجب ملاحظتها من الناحية العسكرية والتنظيمية التي تتعلق بشكل أو بآخر بالحشد الشعبي وكما يلي<sup>(١)</sup>:

١. ضرورة الاستفادة من تجارب وآليات بناء الاجهزة الامنية سابقاً، ودراسة الاسباب التي ادت الى اخفاقها في اداء مهامها، وتفادي تكرار الأخطاء الماضية التي ادت الى عدم تمكنها من تنفيذ المهام الموكلة لها بصورة فاعلة وصحيحة.

٢. الحذر من اعتماد آلية تضيي طابعاً طائفياً او قومياً على بناء الحرس الوطني، بحيث يتولد شعور لدى المنتسب لهذه القوة بانه يدافع عن طائفة او قومية معينة وليس عن جميع ابناء المنطقة التي يكلف بحمايتها، بغض النظر عن انتماؤهم الطائفية والقومية.

(١) الشيخ الكربلائي يدعو الحكومة الى اتخاذ الإجراءات الضرورية لتنظيم عملية التطوع و صرف رواتب المتطوعين ويأمل بالآلية صحيحة في تشكيل الحرس الوطني،

٣. اعتماد معايير الكفاءة والمهنية والنزاهة والحس الوطني ونقاء السيرة في الماضي والحاضر، لاختيار العناصر التي ستمسك بزمام الامور والقيادة لهذا التشكيل الجديد.

٤. وضع آليات مالية وادارية حازمة وشفافة تسد الثغرات على المفسدين للنفوذ من خلالها لنهب او هدر المال العام لهذه المؤسسة العسكرية.

٥. اعطاء الاهتمام الكبير بالبناء المعنوي وترسيخ الشعور بالانتماء الوطني للعناصر التي سيتم انضمامها لهذه المؤسسة، لكي يكونوا رجالا يملكون مواصفات الشجاعة والاندفاع والاستبسال في القتال، دفاعاً بلدهم وشعبهم، فان احد اهم اسباب النكسة التي حصلت مؤخراً هو فقدان هذا الجانب في العديد من العناصر المنخرطة في القوات الامنية، ويتأكد أهمية هذا الجانب لدى القادة والامراء للوحدات التي يتشكل منها الحرس الجديد، فانهم القدوة والمثل الاعلى لبقية المنتسبين بطبيعة الحال.

### تسليح وتجهيز المقاتلين

كانت المرجعية الدينية العليا على وعي كبير بأن تفعيل الحافز الجهادي لمجاهدي الحشد الشعبي واستنهاض هممهم القتالية مرتبط بشكل كبير بنوعية الاسلحة والمعدات التي يحتاجونها للغرض، فضلاً عن أن من المسائل المهمة التي تتعلق بالاستراتيجية العسكرية هي موضوع التسليح والتجهيز للقوات المسلحة بالأسلحة والمعدات العسكرية النوعية والفعالة لمقاتلة الارهابيين، حيث أكدت المرجعية الدينية العليا على هذه النقطة على لسان ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة السيد أحمد الصافي خطيب وإمام الجمعة في كربلاء المقدسة في خطبته الثانية من صلاة الجمعة والتي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف في (١٥/ ذي الحجة / ١٤٣٥ هـ) الموافق (١٠ / ١٠ / ٢٠١٤ م)<sup>(١)</sup>.

(١) السيد احمد الصافي يدعو الحكومة الى تجهيز الجيش بالعدة العسكرية اللازمة لإدامة المعركة ويؤكد على زيادة أعدادها في أماكن المعارك،

حيث أكد سماحته على ضرورة زيادة الوجود العسكري في أماكن الصراع مع الإرهابيين وتهيئة جميع الإمكانيات والحضور الميداني من قبل القادة المهنيين الكفوئين وبت الروح القتالية والبطولية في نفوس المقاتلين الشجعان، وكذلك ضرورة التجهيز بالعدة العسكرية اللازمة لإدامة المعركة وتوفير المستلزمات الضرورية من مأكّل ومشرب، وسهولة التواصل بين القيادات العسكرية وما يحدث على الأرض كل ذلك من مبادئ الحالة العسكرية الناجحة مؤكداً أيضاً على مسؤولية الحكومة في الدرجة الأساس في توفير مستلزمات النجاح في المعركة مع الإرهاب.

وقد عاد ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي خطيب وإمام الجمعة في كربلاء المقدسة في خطبته الثانية من صلاة الجمعة والتي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف في (٢٢/ ذي الحجة/ ١٤٣٥ هـ) الموافق (١٧/ ١٠/ ٢٠١٤ م) الى التأكيد مرة أخرى على تنظيم عملية التطوع في صفوف الحشد الشعبي وتطبيق آليات صارمة في اختيار من يسمح لهم بالالتحاق بفصائل الحشد الشعبي والحضور في جبهات القتال، لاستبعاد العناصر غير المنضبطة التي تسيء بتصرفاتها غير المسؤولة الى سمعة المتطوعين من أبطال الحشد الشعبي، كما أكد سماحته مرة أخرى على ضرورة تقديم الدعم المالي للمتطوعين - الذين لا يملك أكثرهم مصدراً ثابتاً لمعاشه - وتوفير ما يحتاجون اليه من السلاح والعتاد<sup>(١)</sup>.

#### المرحلة الثالثة (مرحلة الانتصارات)

وهي المرحلة التي بدأت بعد انتصارات جرف الصخر في اكتوبر / تشرين الاول ٢٠١٤، حيث شهدت ساحات المواجهة التي يخوضها مقاتلو الجيش العراقي وابطال الحشد الشعبي، مع المجاميع الارهابية ملاحم بطولية توجت بانتصارات ونجاحات

(١) الشيخ الكربلائي يحدّر العراقيين من حملة بعض وسائل الإعلام المغرضة لتوهين العزائم،

عسكرية مهمة في مناطق مختلفة من البلاد كان يعتقد البعض انها عصية على هؤلاء المقاتلين الابطال، ولقد كان لفصائل الحشد الشعبي دور كبير في تغيير معادلة التوازن الاستراتيجي لصالح قواتنا العسكرية والأمنية فدخولها أرض المعركة شكل فاصلة تاريخية بين حالتين من النكوص والاستجابة القوية، حققت معها القوات المسلحة العراقية والحشد الشعبي انتصارات لا يمكن إلا ان نعدها إنموذجاً للروح الحماسية الجديدة التي سادت المجتمع العراقي جميعاً، والتي تجلت بوضوح ايضا في الانتصار الكبير الذي تحققت في محافظة صلاح الدين منذ انطلاق عمليات تحرير المحافظة في ١/٣/٢٠١٥، وكذلك في الانتصارات التي تحققت في بييجي في معارك لبيك يارسول الله الثانية وفي عمليات تحرير محافظة الانبار لاحقاً.

وقد ثمنت وقدرت عالياً المرجعية الدينية العليا في النجف الاشراف هذه الانتصارات على لسان ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي خطيب وإمام الجمعة في كربلاء المقدسة في خطبته الثانية من صلاة الجمعة والتي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف في ٦ محرم الحرام ١٤٣٦هـ الموافق ٣١/١٠/٢٠١٤م<sup>(١)</sup>، مشيراً الى الارادة الوطنية الصلبة، والمعنويات العالية، وحب التضحية والصمود والاستبسال والشجاعة التي اتصف بها المقاتلون، ومواقف الكثير من المقاتلين الجرحى الذين رفضوا الاخلاء من الجبهات، بل اصرروا على مواصلة القتال، واستمرار المشاركة في ساحات المواجهة بالرغم من اصاباتهم، وكذلك اولئك المقاتلون الذين يواصلون الحضور في الجبهات لفترة طويلة ويرفضون الاجازة لزيارة عوائلهم والاطمئنان عليها، بل همهم هو تحقيق النصر والظفر على الاعداء، وقد طالب ممثل المرجعية الدينية العليا بالاهتمام بعملية مسك الارض والحفاظ على النصر.

(١) الشيخ الكربلائي: كشفت الانتصارات العسكرية المهمة عن مدى زيف ما يقوم به البعض من تضخيم وتهويل إعلامي لقوة العصابات الإرهابية،

## اصلاح المؤسسة العسكرية

وفي اطار الدعوة الى مراجعة شاملة للمواقف التي كانت لها أبعاد سلبية على البلد، والمطالبة بمعالجة المشاكل التي تُضعف المؤسسة العسكرية والقضاء على مظاهر الفساد فيها، أكد ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة السيد أحمد الصافي خطيب وإمام الجمعة في كربلاء المقدسة في خطبته الثانية من صلاة الجمعة والتي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف في (١٣ محرم الحرام ١٤٣٦هـ) الموافق (٧/١١/٢٠١٤م) على عدة أمور مهمة هي<sup>(١)</sup>:

١. ان التجربة السابقة خلال السنوات الماضية قد اثبتت ان الاختلافات السياسية بالشكل الذي كان فيه الاختلاف قد اضررت البلد كثيراً وأخرّته، ولم يتقدم في مجالات شتى، ومن جعلتها المجال العسكري والامنّي.

٢. ان بعض المفاصل العسكرية والأمنية لم تبينَ بطريقة مهنية وعلمية خلال الفترة السابقة بسبب الخلافات السياسية من جهة والقصور او التقصير من جهة اخرى، وقد تكون هناك اسباب اخرى تتعدى الحالات المذكورة، ومن أهم تلك الاسباب هو تفشي الفساد المالي والاداري في بعض مفاصل هذه المؤسسة، مما فتح وفسح مجالاً واسعاً لإضعافها، على اهميتها.

٣. ان الموضوعية تقتضي ان يتسنى للمواقع العسكرية المختلفة من يكون مهنيّاً ووطنياً ومخلصاً وحازماً وشجاعاً، لا يتأثر في اداء واجبه بالمؤثرات الشخصية او المادية. وفي سياق محاربة الفساد في المؤسسات الامنية دعا ممثل المرجعية الدينية العليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي خلال الخطبة الثانية لصلاة الجمعة اليوم ١٦/ربيع

(١) السيد الصافي يدعو الساسة الى مراجعة شاملة للمواقف التي كانت لها أبعاد سلبية على البلد، ويطالب بمعالجة المشاكل التي تُضعف المؤسسة العسكرية والقضاء على مظاهر الفساد فيها،

الثاني/ ١٤٣٦ هـ الموافق ٦/ ٢/ ٢٠١٥ م الى ضرورة اتخاذ اجراءات رادعة للقضاء على ظاهرة المقاتلين الوهميين أي الذين لا يتواجدون في مواقع القتال من القوات الامنية او غيرهم، ولكنهم مسجلون في قوائم الرواتب الشهرية فتصرف لذلك مبالغ كبيرة تذهب الى جيوب الفاسدين، اضافة الى ما يستتبعه من إنهاك القوات المتواجدة فعلا وتحميلها اكثر من طاقتها العسكرية والقتالية والذي يؤدي الى خسائر عسكرية ميدانية<sup>(١)</sup>.

### نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات الجهاد

وبتاريخ ٢٣ شباط ٢٠١٥ اصدار مكتب ساحة السيد السيستاني دام ظلّه وفي سياق تفعيل الحافز الجهادي للمجاهدين في الحشد الشعبي عدداً من النصائح والتوجيهات التي وضحتها ساحة السيد احمد الصافي خلال خطبة صلاة الجمعة التي اقيمت في الصحن الحسيني الشريف بتاريخ ٢٣/ ربيع الآخر/ ١٤٣٦ هـ<sup>(٢)</sup> وتضمنت توضيحاً لآداب الجهاد التي لا بدّ من مراعاتها حتى مع غير المسلمين، والتي كان النبي ﷺ يوصي بها أصحابه قبل أن يبعثهم إلى القتال بقوله ﷺ: «لا تغلوا، ولا تمثّلوا، ولا تغدروا، ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صبياً ولا امرأة، ولا تقطعوا شجراً إلا أن تضطروا إليها»<sup>(٣)</sup>.

وطالب المرجع الديني الاعلى المجاهدين في الحشد الشعبي بعدم التعرض أو

(١) ممثل المرجع السيستاني يؤكد على ضرورة اتخاذ اجراءات رادعة للقضاء على ظاهرة المقاتلين الوهميين الذين تذهب رواتبهم لجيوب الفاسدين،

<http://www.almurtadha.net/pages/news.php?nid=558>.

(٢) ممثل المرجع السيستاني يجدد مطالبته من الحكومة بضرورة الاهتمام بمقاتلي الحشد الشعبي وإكرام شهدائهم،

<http://www.almurtadha.net/pages/news.php?nid=569>.

(٣) نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات الجهاد، صادرة من مكتب ساحة السيد السيستاني دام ظلّه الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر عام ١٤٣٦ هـ،

<http://www.almurtadha.net/pages/news.php?nid=559>.

قتل النفوس البريئة وما أعظم الحسنة بوقايتها وإحيائها، كما ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه.. وأن يأخذوا حذرهم اذا ما وجدوا حالة مشبوهة يخشون فيها المكيدة بهم، «فقدّموا التحذير بالقول أو بالرمي الذي لا يصيب الهدف أو لا يؤدي إلى الهلاك، معذرةً إلى ربّكم واحتياطاً على النفوس البريئة». و اشار سماحته دام ظله الى الحذر والابتعاد عن اتهام الناس في دينهم نكايه بهم واستباحة حرمتهم، كما وقع فيه الخوارج في العصر الأول وتبعه في هذا العصر قوم من غير أهل الفقه في الدين، تأثراً بمزاجياتهم وأهوائهم وبرّوه ببعض النصوص التي تشابهت عليهم، فعظم ابتلاء المسلمين بهم.

كما نصح المجاهدين في الحشد الشعبي بعدم التعرّض لغير المسلمين أيّاً كان دينه ومذهبه فإنّهم في كنف المسلمين وأمانهم، فمن تعرّض لحرمتهم كان خائناً غادراً، وإنّ الخيانة والغدر هي أقبح الأفعال في قضاء الفطرة ودين الله سبحانه<sup>(١)</sup>. كما أكدت نصائح السيد السيستاني دام ظله على حرمة الاستيلاء على أموال من حاربه إلا ما وجد معهم وفي عسكرهم، كما نهى السيد السيستاني دام ظله عن التمثيل بجثث الاعداء. وأوضح سماحته للمجاهدين: «أنّ أكثر من يقاتلكم إنّما وقع في الشبهة بتضليل آخرين، فلا تعينوا هؤلاء المصلّين بما يوجب قوّة الشبهة في أذهان الناس حتّى ينقلبوا أنصاراً لهم، بل ادروها بحسن تصرّفكم ونصحكم واخذكم بالعدل والصفح في موضعه، وتجنب الظلم والإساءة والعدوان، فإنّ من درأ شبهة عن ذهن امرئ فكأنّه أحياه، ومن أوقع امرئ في شبهة من غير عذر فكأنّه قتله»<sup>(٢)</sup>.

كما نبّه سماحته المجاهدين من ابطال الحشد الشعبي بأن يأخذوا حذرهم وأسلحتهم ولا يجتمعوا للصلاة جميعاً بل يتناوبوا فيها حيطةً لهم. واستطرد ناصحاً اياهم بقوله: «وإياكم والتسرّع في مواقع الحذر فتلقوا بأنفسكم إلى التهلكة، فإنّ أكثر ما يراهن عليه

(١) نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات الجهاد، المصدر السابق.

(٢) نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات الجهاد، المصدر السابق.



عدوكم هو استرسالكم في مواقع الحذر بغير تروٍّ واندفاعكم من غير تحوُّط ومهنيّة، واهتموا بتنظيم صفوفكم والتنسيق بين خطواتكم، ولا تتعجلوا في خطوة قبل إنضاجها وإحكامها وتوفير ادواتها و مقتضياتها وضمان الثبات عليها والتمسك بتنائجها». وطلب من المجاهدين اطفاء الفتنة التي يحاول داعش بثها في المجتمع العراقي.

## المبحث الثالث:

## دور المرجعية الدينية العليا في بلورة استراتيجية الحشد الشعبي

### أثر الحشد الشعبي على مسار الحرب ضد الارهاب

تعتبر الحرب ضد الارهاب التي تجري في العراق منذ ظهور تنظيم الدولة الاسلامية (داعش) الارهابي التي تخوضها القوات المسلحة العراقية وفصائل الحشد الشعبي وابناء العشائر واحدة من (الحروب الهجينة Hybrid war)، حيث تعتمد المواجهات على كيانات صغيرة تم تدريبها كل في حدود اهدافه.. ويستخدم فيها من تم تجنيدهم التكنولوجيا المتقدمة.. وسبلاً حديثة لحشد الدعم المعنوي والشعبي.. ويُقصد بالتكنولوجيا المتقدمة الأسلحة المتطورة، والتي استخدمت ضمن تكتيكات حرب العصابات، مثل الصواريخ المضادة للدروع والطائرات، والعمليات الانتحارية، ونصب الكمائن، والأعمال الإرهابية ومهاجمة مدنيين أو هجمات انتحارية والتصرف الإجرامي في مجال أرض المعركة واستخدام تكتيكات مثل الطعن والحرق والسيارات المفخخة.. والتزييف الاعلامي وكيفية استخدام المخدرات واستخدام السموم والمواد المؤثرة على الطبيعة البشرية، من أجل تحقق الأهداف ولاستنزاف وإرهاق الخصوم لإرغامهم على الانسحاب... الامر الذي عجزت فيه القوات المسلحة العراقية النظامية لوحدها عن التصدي له والإطاحة بقوات تنظيم داعش الارهابي المعادية غير النظامية، والتي تخوض حرباً غير نظامية، بأفكار تكفيرية متطرفة مبتكرة هي خليط من مفاهيم

الحرب النظامية واساليب حرب العصابات المتطورة، و تستخدم فيها أساليب قتالية واعلامية ونفسية وتكنولوجيات عسكرية لا تخضع لشكل معين أو قواعد ثابتة بداية من القيادة وانتهاء بالعمليات العسكرية الجارية خلالها.

الا أن دخول فصائل الحشد الشعبي الى جانب القوات المسلحة العراقية (الجيش والشرطة) في المرحلة التي اعقبت احداث حزيران ٢٠١٤ قلب معادلة التوازن الاستراتيجي في هذه الحرب لصالح العراق الذي تعرض لعملية اجتياح من قبل تنظيم داعش الارهابي نجم عنه احتلال التنظيم مساحات شاسعة من الاراضي العراقية بما فيها ثلاث محافظات عراقية، لذلك فقد رأينا أنه آن الأوان لتسليط الضوء من خلال قراءة عسكرية على استراتيجية الحشد الشعبي التي حققت انتصارات عسكرية واضحة وملموسة وحررت مساحات كبيرة من الاراضي والمدن العراقية التي استولى عليها التنظيم الارهابي.

### تشكيل الحشد الشعبي

بتاريخ ١٣/٦/٢٠١٤ دعت المرجعية الدينية في النجف الاشرف، المواطنين الذين يتمكنون من حمل السلاح للتطوع في صفوف القوات الامنية للدفاع عن العراق، ودعت القيادة السياسية انها امام مسؤولية تاريخية وشرعية وعليها ترك الاختلافات والتناحر وتوحيد موقفها، فتطوع العديد من المواطنين الذين يتمكنون من حمل السلاح في (الحشد الشعبي) الذي ضم في تشكيلاته بالإضافة الى المتطوعين فصائل مسلحة تابعة لبعض الاحزاب الاسلامية المنضوية ضمن العملية السياسية، ولقد كان لفصائل الحشد الشعبي دور كبير في تغيير معادلة التوازن الاستراتيجي لصالح قواتنا العسكرية والأمنية، فدخولها أرض المعركة شكل فاصلة تاريخية بين حالتين من النكوص والاستجابة القوية حققت معها القوات المسلحة العراقية والحشد الشعبي انتصارات لا يمكن إلا ان نعتها إنموذجاً للروح الحماسية الجديدة التي سادت المجتمع

العراقي جميعاً، والتي تجلت بوضوح في الانتصار الكبير الذي تحقق في محافظة صلاح الدين منذ انطلاق عمليات تحرير المحافظة في ١/٣/٢٠١٥، وكذلك في الانتصارات التي تحققت في بيجي في معارك لبيك يارسول الله الثانية<sup>(١)</sup>. حيث تتوزع قوات الحشد الشعبي في عدد من قواطع العمليات، تشمل قواطع عمليات مدينة الفلوجة. ومدينة الرمادي التي يغلب عليها الجيش والشرطة العراقية، وعملية لبيك يارسول الله الثانية التي انطلقت في ١٢ أكتوبر ٢٠١٥، بمناطق الصينية، وآل بو جوارى، وشمال بيجي، ومصفى بيجي (مصفى الصمود)، ضمن قاطع محافظة صلاح الدين، وتسعى عملية لبيك يارسول الله الثانية لتحرير كافة مناطق محافظة صلاح الدين بما فيها الشرقاط<sup>(٢)</sup>، وفي ١٤ أكتوبر ٢٠١٥، سيطرت قوات الحشد الشعبي، والقوات المسلحة العراقية، بمعية العشائر المنتفضة في تلك المناطق، على قضاء بيجي بالكامل، وبلدة الصينية، وغيرها من المناطق المجاورة.

و يعتبر الحشد الشعبي وفق الادبيات والمفاهيم العسكرية قوات عسكرية غير نظامية كون تشكيلاته أو منتسبيها لا تخضع إلى قوانين النظام العسكري المتبع في القوات المسلحة العراقية النظامية (الجيش والشرطة). حيث أن تعريف القوات غير النظامية مفهوم واسع ينضوي تحته أنواع مختلفة من القوات، التي تمتاز بعدم خضوعها للتدريب العسكري الاكاديمي في الكلية او المعاهد او مراكز التدريب الحربية، وهي

(١) د. عماد علو، العراق الحرب الهجينة، قراءة عسكرية في استراتيجية الحشد الشعبي، منشورات المركز العربي الاوربي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات،

<http://www.europarabct.com/index.php/edu/2685-2015-10-25-12-20-22>.

(٢) وكالة النبأ في ٢٠١٥-١٠-١٢ الساعة (١٥:٧) واطلع عليه ١٣ أكتوبر ٢٠١٥، على

الرابط

<http://n.annabaa.org/news2079>.

ليست على درجة عالية من التنظيم الذي يميز الجيوش النظامية الحديثة، ويشمل مفهوم القوات غير النظامية: الفدائيين، الميليشيات الحزبية، المرتزقة، العصابات، القوات شبه العسكرية.

### أسلحة ومعدات وتجهيزات الحشد الشعبي

تحتوي ترسانة الحشد الشعبي أسلحة متنوعة بعضها مستحدث وآخر تحصّلت عليه من وزارة الدفاع كسلاح غير مرّمز بنظام معين يحدد جنس مصدره، وإنما هو مجموعة متفاوتة من كل ما يستطيع الحشد توفيره وجمعه بشكل فردي أو عن طريق التنظيمات والتشكيلات التي يتكوّن منها، وتباين الإحصاءات حول أنواع وكميات الأسلحة التي يستخدمها الحشد الشعبي كونه مؤسسة تطوعية لم يتلق أغلب عناصرها تدريباً وافياً عن قتال الشوارع الذي ينتهجه التنظيم، بينما تبرز عدة مواضع لتحديد سمات التسليح من خلال المتابعات والرصد الميداني والمشاهد التي تبث عبر القنوات التي تغطي الحرب إعلامياً.

وتتألف تلك الأسلحة من بنادق الكلاشينكوف (AK-47) بإصداراتها ومناشئها المتعددة والبنادق ذات العيار الكبير امثال (PKC) بالإضافة للهاونات الهاون ٦٠ و ٨٢ و ١٠٠ و ١٢٠ ملم بأحجامها المتنوعة وبنادق القنص كبنديقة الصياد ايرانية الصنع. وقناصات Sniperskaya HS-50. وقد اتسعت تلك الترسانة عما كانت عليه في بداية الصراع مع داعش لتشمل عربات نقل صغيرة وشاحنات وبضعة قطع مدفعية قصيرة الى متوسطة المدى، وقد برز الى الواجهة من هذه الأسلحة بضعة أنواع تميزت بفاعليتها نوجز منها:

١. السيارات العسكرية من نوع جيب (سفير) ايرانية الصنع.. من انتاج شركة (فتح) اطلقت في احتفالية رسمية للشركة عام ٢٠٠٨ وهي متعددة الاستخدامات يمكن ان تستخدم كعربة طبابة، قيادة، وبث واستقبال لاسلكي، وتستخدم مع انواع

اسلحة متعددة حسب الحاجة منها:

- أ. صواريخ رجم ١٠٧ ملم من نوع فجر.
  - ب. بندقية مثبتة مضادة للدروع ١٠٦ ملم.
  - ج. صواريخ (طوفان) المضادة للدروع.
  - د. صواريخ (رعد) المضادة للدروع.
  - هـ. صواريخ (طوسان) المضادة للدروع.
  - و. بندق قذف منوعة العيار.
  - ز. اسلحة من عيار ١٢،٧ ملم.
٢. راجمات صواريخ صغيرة من عيار ١٠٧ ملم.
٣. نسخ إيرانية الصنع لأسلحة متوسطة وخفيفة عالمية المنشأ كال أي ام ٥٠ المعروفة باسم (الصيد) واسلحة محمولة منوعة امريكية الصنع مثل M4 و M16.
٤. راجمات حديد ١٢٢ ملم نظام متعددة الصواريخ... تحتوي على اربعين انبوب اطلاق تثبت على ظهر شاحنة من نوع مارسيدس بينز او مان تم تطويرها من قبل شركة الشهيد حسن بكيري.
٥. سيارات دفع رباعي ونصف حمل مثبت عليها انواع من الاسلحة المضادة للأفراد والدروع تتنوع حسب المجال المستخدمة فيه وكذلك لنقل الافراد والمعدات من منطقة لأخرى بشكل فعال.
٦. نظام الاطلاق الايراني المتعدد الفوهات من عيار ١٦٨ ملم الجديد المستوحى من مدفعية الرصاص المرفقة مع مروحيات كوبرا البحر التي اشترتها ايران من امريكا في السبعينات والتي سميتها (عاصفة).

٧. صواريخ أي تي فور التي ستتسلمها القوات العراقية من الحكومة الأمريكية.

٨. الدبابات الأمريكية الصنع (Abrams M1).

٩. الدبابات الروسية الرئيسية (T-72) والدبابات تي-٦٤ و تي-٥٥ الروسية.

١٠. مختلف انواع المدفعية منها M-46

١١. ناقلات الجنود المصفحة مثل (M113).

١٢. كاسحات الالغام تم استلامها من مخازن وزارة الدفاع العراقية كجزء من

الاسلحة الاضافية لدعم تحركات الحشد من قبل الحكومة.

ولا يمكن ان نهمل ذكر تلك الاسلحة المستحدثة التي تنتجها الفرق الهندسية التابعة سواء للحشد او القوات الامنية العراقية والتي تباينت بين عربات مصفحة مستحدثة بمواصفات مناسبة للساحة العراقية وطائرات الرصد المسيرة ذات الصنع المحلي.

وبحسب الخبراء فان هذا التنوع المميز والقدرة المستحدثة قد امدت الحشد الشعبي العراقي بقدرة جيدة لمجابهة داعش والتغلب عليه في المواضيع التي تطلبت افضلية تسليح.

#### معاصل الحشد الشعبي

وبحسب ما ورد في عدد من خطب الجمعة لممثل المرجعية الدينية العليا والتي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف، فان تشكيلات الحشد الشعبي تواجه عدداً من المعاضلات والصعوبات التي تعيق عمل واداء الحشد الشعبي، ومن ابرز هذه المعاضلات والصعوبات ما يلي:

١. ضعف وعدم انتظام عملية التطوع وإدراج المتطوعين ضمن تشكيلات

الجيش والقوات المسلحة الرسمية<sup>(١)</sup>، مما أفرز الكثير من المعوقات اللوجستية في تطوع المواطنين.

٢. أشارت المرجعية الدينية العليا في أكثر من خطبة الى عدم السماح بوجود مجموعات مسلحة خارج الأطر القانونية تحت أي صفة وعنوان<sup>(٢)</sup>.. وان هذا مسؤولية الحكومة وليس لها ان تتسامح في القيام بها، في اشارة الى دخول بعض الفصائل المسلحة خارج الأطر القانونية تحت عنوان الحشد الشعبي! وهو أمر اتاح فرصة بحمل السلاح بصورة غير قانونية، اساءت لسمعة و صورة الحشد الشعبي على الصعيد الاعلامي.

٣. تعدد الفصائل المسلحة التي انضوت تحت عنوان الحشد الشعبي ورفعها رايات وأعلام تنظيماتها وفصائلها العسكرية والسياسية عكس صبغة طائفية احادية الجانب على مفهوم الحشد الشعبي الذي ارادته المرجعية الدينية العليا، لذلك أكدت المرجعية الدينية العليا في أكثر من خطبة، على ضرورة ان يكون العلم العراقي هو الراية التي يرفعونها في قطعاتهم ووحداتهم، وليتجنبوا استخدام أية صور او رموز اخرى<sup>(٣)</sup>. وهي نقطة مهمة تعزز من وحدة الصف، وتقطع الطريق على الاعداء من أن ينالوا في اعلامهم الاصفر من سمعة وتوجهات الحشد الشعبي.

٤. استمرار معاضل الدعم اللوجستي لمجاهدي الحشد الشعبي الذين هبوا للدفاع عن البلد، حيث لا يزال هناك تلكؤ في دفع مستحقاتهم المالية وايصال المؤن والارزاق

(١) السيد الصافي يدعو القيادات السياسية الى الابتعاد عن أي خطاب متشدد وتكثيف الجهود للخروج من الأزمة الراهنة،

<http://www.almurtadha.net/pages/news.php?nid=308>.

(٢) الشيخ الكربلائي: يبحث على التمسك بوحدة الصف، مصدر سابق.

(٣) السيد الصافي يدعو مجلس النواب والحكومة الى الإسراع في تنفيذ ملف النازحين ويؤكد على القوات المسلحة تجنب الحاق الأذى بالمواطنين مهما كانت انتهاءاتهم،

<http://www.almurtadha.net/pages/news.php?nid=355>.



والعتاد والاخلاء الطبي، وتوفير ما يحتاجونه من خلال القنوات القانونية الرسمية، مما يؤثر بشكل واضح على زخم تفعيل الحافز الجهادي لديهم.

٥. تعدد الفصائل المسلحة التي انضوت تحت عنوان الحشد الشعبي باختلاف مرجعياتها السياسية والفكرية ومصادر تمويلها، أو جد معاضل وصعوبات في وحدة القيادة والتنسيق ومرونة المناورة بالقطعات وحشد الطاقات والموارد، ليس فقط بين قيادات وتشكيلات تلك الفصائل بل ايضاً بينها وبين الجهات الحكومية والقيادات العسكرية الرسمية في اطار الحرب ضد عصابات داعش الارهابية.

٦. عدم تنظيم التطوع وتعدد الفصائل المسلحة اتاح الفرصة لبعض العناصر المندسة وغير المنضبطة وعناصر الجريمة المنظمة باستغلال عنوان الحشد الشعبي للإساءة للمواطنين والاعتداء على ممتلكاتهم وارتكاب جرائم مختلفة اساءت لسمعة واهداف ورسالة الحشد الشعبي<sup>(١)</sup>.

#### سياقات غير تقليدية

رغم كل المعاضل والصعوبات التي واجهت تأسيس وتشكيل وبناء الحشد الشعبي، الا ان المجاهدين المخلصين الذين لبوا نداء المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف بالجهاد الكفائي التزموا بتوجيهاتها السديدة فيما يخص انضاج وتطوير وترسيخ هذه التجربة الجهادية الفريدة وتمكنوا من تحقيق انتصارات كبيرة وباهرة على عصابات داعش الارهابية. ان السياقات غير التقليدية التي اتبعتها قيادات وتشكيلات الحشد الشعبي مسترشدة بتوجيهات المرجعية الدينية العليا، مكنتها من أن تواجه خصماً عنيداً شرساً في تشكيلات عسكرية أو شبه عسكرية غير نظامية دون تدريب عسكري نظامي، خاض فيها المقاتلون قتالاً شرساً، في حرب غير تقليدية من أجل تقويض سيطرته على

(١) الشيخ الكربلائي يحدّر العراقيين من حملة بعض وسائل الإعلام المغرضة لتوهين العزائم،

الاراضي والمدن التي اغتصبها منذ حزيران ٢٠١٤، فتمكنت من إضعاف إرادته القتالية واحتوت زخم تقدمه وقدرته التعرضية. ان استراتيجية استخدام تشكيلات الحشد الشعبي تميزت باختلافها عن استراتيجية الحرب التقليدية، حيث اختلف الأسلوب القتالي في إدارة المعارك لدى قيادات الحشد الشعبي عن القوات المسلحة النظامية وبذلك تغيرت النتائج التي شكلت مع الوقت صعوبة كبيرة على تنظيم داعش الارهابي في مواجهة مقاتلي الحشد الشعبي الذين اتبعوا استراتيجية غير مألوفة في نشر تشكيلات الحشد الشعبي وتنظيمها، كذلك في اسلوب تسليح وتجهيز هذه التشكيلات بأسلحة تتلاءم وتناسب مع طبيعة المعركة واساليب قتال العدو (تنظيم داعش) في ميادين المواجهة، كما تميزت استراتيجية استخدام تشكيلات الحشد الشعبي عن اسلوب استخدام القطعات العسكرية النظامية في الجوانب المتعلقة بالتخطيط العسكري واسلوب تقييم النتائج واسلوب اختيارها لمناطق وجبهات خاصة للمواجهة والاشتباك مع تنظيم داعش الارهابي<sup>(١)</sup>.

لقد تمكن الحشد الشعبي من تحديد واختيار نوعيات معينة من الاسلحة والمعدات العسكرية من صواريخ ورشاشات متوسطة وثقيلة ومضادات المدرعات والصواريخ الموجهة والصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى والأسلحة المناسبة لمعادلة ميزة استخدام العجلات المفخخة والانتحاريين و دقة التصويب التي تتمتع بها تنظيم داعش الارهابي. كما تميزت استراتيجية استخدام الحشد الشعبي بتركيز قياداته ومقاتليه على معرفة طبيعة الأرض التي تجري عليها العمليات ومسالكها ودروبها، باعتبار أن ذلك يمثل الأساس في عمليات الحرب ضد التنظيم الارهابي الذي اعتمد أساليب حرب العصابات وعمليات حرب المدن وإعداد الكمائن واستهداف مواقع استراتيجية مؤثرة.. لذلك لسنا خلال الفترة المنصرمة تركيزا على الاشتباكات الصغيرة وعمليات التمويه والكر

(١) د. عماد علو، العراق الحرب الهجينة، قراءة عسكرية في استراتيجية الحشد الشعبي، مصدر

والفر والاستفادة من كل أشكال القتال المشروعة لاستنزاف وإرهاق الخصم لإرغامه على الانسحاب من أراض محتلة واستخدام وسائل قد تكون بدائية مع وسائل أكثر تطوراً حسب الحاجة مع تطور طبيعة الصراع لتأخذ أشكالاً أكثر تعقيداً تلبية للتطور الحاصل في المعدات والأسلحة والوسائل التكنولوجية والمعلوماتية التي أوجدت مجالات جديدة للمواجهة لتحقيق أهدافها، إلى جانب وسائل المخابرة والاتصالات الحديثة، واستخدام الطائرات والآليات المسيرة عن بعد لرصد تحركات عصابات داعش ومعالجة العبوات الناسفة والالغام التي حاولوا بها إعاقة تقدم أبطال الحشد الشعبي باتجاه تحرير ما اغتصبه داعش من أراضي وبلدات ومدن عراقية.

ولا ننسى الدور الذي لعبته توجيهات ومتابعات ونصائح<sup>(١)</sup> المرجعية الدينية العليا في تفعيل الحافز الجهادي واستنهاض روح الحماسة والمعنويات لدى مقاتلي الحشد الشعبي الذي عكس ارادة صلبة للقتال ورغبة في الشهادة من اجل القيم والمبادئ التي استشهد من اجلها الأئمة الأطهار وخاصة الامام الحسين عليه السلام، حيث نلاحظ ان المقاتل في الحشد الشعبي يهتف في أرض المعركة بأسماء الأئمة: علي والحسين والعباس وصاحب الزمان والسيدة الزهراء عليها السلام وغيرها من الرموز التي تعطي المقاتل طاقة هائلة على القتال ببسالة وشجاعة<sup>(٢)</sup>.

(١) نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات الجهاد، صادرة من مكتب سماحة السيد السيستاني دام ظله الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر عام ١٤٣٦ هـ،

<http://www.almurtadha.net/pages/news.php?nid=559>.

(٢) خضير طاهر، في سيكولوجية الحرب بين الحشد الشعبي والدواعش،

<http://www.sotaliraq.com/mobile-item.php?id=185860#ixzz3raY6676N>.

## مميزات استراتيجية الحشد الشعبي

من خلال وقوفنا على خطب وتوجيهات ونصائح المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف المتعلقة بفتوى الجهاد الكفائي وتشكيل الحشد الشعبي، واستناد النتائج المعارك والعمليات التي خاضتها تشكيلات الحشد الشعبي فإن تلك العمليات تعتبر مزاجية بين مفهوم العمليات السائدة في الحروب النظامية للجيش التقليدي وبين مفهوم الحرب الشعبية وحرب العصابات، أو بمعنى أكثر وضوحاً يمكن القول أن استراتيجية استخدام الحشد الشعبي الى جانب وبالتنسيق والتخطيط المشترك والتعاون مع القوات المسلحة العراقية النظامية، كسرت مفهوم التفوق التقليدي من خلال مناهج وأساليب مختلفة عما كان متبعاً في القوات المسلحة النظامية. وادخلت بعداً جديداً على مفهوم حروب الجيل الخامس (5GW -Fifth Generation Warfare) المعتمدة على قوة الكيانات الصغيرة المدربة والتشكيلات العصابية والجماعات الإرهابية ذات التسليح المتطور، فكان دخول الحشد الشعبي الى ساحة المعركة ضد التنظيم الارهابي (داعش) عنصراً جديداً غير معادلة الصراع لصالح الدولة العراقية.

خلاصة القول أن الاستراتيجية العسكرية للحشد الشعبي تميزت بما يلي<sup>(١)</sup>:

١. كان لمعاني ثورة الامام الحسين عليه السلام اثرها الواضح في الحافز الجهادي للحشد الشعبي، انعكس في الاندفاع والحماسة وحب الاستشهاد في سبيل الذود عن مقدسات وحمى الوطن واعلاء شأن مبادئ وقيم الثورة الحسينية.
٢. المرونة العالية في القتال و السرعة في الانتشار والمواجهة وتغيير الخطط حسب الحاجة وحسب تطورات القتال في الميدان.
٣. تكيف القيادة مع نوعية العمليات واساليب القتال التي يتبعها التنظيم الارهابي

(١) د. عماد علو، العراق الحرب المهجينة، قراءة عسكرية في استراتيجية الحشد الشعبي، مصدر

واتخاذ تدابير وقائية فورية بدون اللجوء للتسلسل العملياتي في القيادة.

٤. اعتماد مفهوم ساحة الحرب المفتوحة دون الاعتماد على خطوط ثابتة وخنادق وتحصينات ضخمة ومراكز تحشد خلفية.

٥. استثمار النجاح الحاصل من عمليات الإغارة والضربات المفاجئة واستغلال نقاط ضعف التنظيم الارهابي لصالح المجهود الرئيسي نحو الهدف المحدد.

٦. اختيار الأماكن والأوقات المناسبة لمواجهة التنظيم الارهابي، ومهاجمته في أسوأ حالاته إلى جانب الاستفادة من طبيعة الأرض في كل الحالات.

٧. الاعتماد على القدرات الذاتية المحلية في تخزين الذخائر ومواد الإعاشة ومواد تموين القتال للقوات مكنت الحشد الشعبي من تفادي الوقوع في فخ صعوبة الإمداد اللوجستي الذي طالما عانت منه القوات العسكرية النظامية.

٨. اعتماد مفهوم النوعية في اختيار نوعية التسليح والتجهيز لتشكيلات الحشد الشعبي وبالأخص بالنسبة للسلاح الثقيل بدلا من الكمية وعدم إقحامه في تشكيلات كبرى ثقيلة الحركة تكون عبئاً عند المواجهات الحاسمة والاستعاضة عنه بوحدات سريعة مضادة للمدركات لصد العجلات المفخخة الانتحارية ومعالجتها قبل وصولها الى الحافة الامامية لقطعات الحشد الشعبي.

٩. توسع الحشد الشعبي في استخدام المنظومات الصاروخية والراجمات الخفيفة، خاصة وأن لها عدة مميزات تعبوية منها الدقة وكثافة النيران والقوة التدميرية تجعلها أسلحة مناسبة وفاعلة ضمن أسلوب القتال ضد تنظيم داعش الارهابي.



## الخاتمة

بعد استشعار من المرجعية بتهديد أمن وحياة المواطنين ومقدسات المسلمين في العراق جاءت فتوى المرجعية العليا في النجف الاشرف التي أطلقها سماحة المرجع آية الله السيد علي الحسيني السيستاني في (الجهاد الكفائي) عن العراق والمقدسات ضد الجهات التكفيرية المسماة بـ(داعش)، بوجوب الدفاع عن العراق وشعبه، واعتبر من يقتل دفاعاً عن العراق شهيداً. فتطوع العديد من المواطنين الذين يتمكنون من حمل السلاح في (الحشد الشعبي) الذي كان لتشكيلاته وفصائله دور كبير في تغيير معادلة التوازن الاستراتيجي لصالح قواتنا العسكرية والأمنية، فدخولها أرض المعركة شكل فاصلة تاريخية بين حالتين من النكوص والاستجابة القوية حققت معها القوات المسلحة العراقية والحشد الشعبي انتصارات لا يمكن إلا ان نعدها إنموذجاً للروح الحماسية الجديدة التي سادت المجتمع العراقي جميعاً، ومع تطور طبيعة الصراع العسكري ضد تنظيم داعش الارهابي في العراق والذي أخذ أشكالاً أكثر تعقيداً مما كان عليه، ودخول اسلحة ومعدات وتجهيزات عسكرية متطورة الى جانب مشاركة جيوش وقوات جوية ووسائل استطلاع وتحسس متطورة متمثلة بقوات التحالف الدولي بالإضافة الى قوات روسيا وايران، فان على قيادات الحشد الشعبي وتشكيلاته التركيز اكثر على الاستفادة واستخدام التكنولوجيا المعلوماتية في الصراع والمواجهة مع التنظيم الارهابي (داعش)، لحشد الدعم المعنوي والشعبي. كذلك التفكير المرن في استخدام تشكيلات الحشد الشعبي لمزيج من الأسلحة التقليدية والتكتيكات غير النظامية في مجال أرض المعركة بمجمله (الداخلي والخارجي) من أجل تحقيق النصر ودحر تنظيم داعش الارهابي.. ان تطوير التعاون والتنسيق بين قيادات وتشكيلات الحشد الشعبي والقوات المسلحة

العراقية النظامية، يعتبر صورة من صور الحروب غير التقليدية ضد الارهاب التي تسمى «الحرب الهجينة» اثبت فيها المقاتل العراقي قدرة عالية على المواجهة والتكيف مع مختلف ارهاصات وضغوطات الحرب الحديثة التي يستخدم فيها كم هائل من مختلف انواع الاسلحة.



## المصادر

القرآن الكريم.

١. أحمد الحسن، الإمام الثائر السيد مهدي الحيدري، (النجف ١٩٦٤).
٢. أحمد كامل أبو طيخ، السيد محسن أبو طيخ سيرة وتاريخ، ط ١، مطبعة الزمان، (بغداد ١٩٩٩).
٣. ارنلد. تي. ويلسون، بلاد ما بين النهرين بين ولاءين، ج ١، ترجمة فؤاد جميل، ط ١، (بغداد ١٩٦٩).
٤. حسن الأسدي، ثورة النجف، دار الحرية، (بغداد ١٩٧٥).
٥. حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج ٢، (بيروت ١٩٦٨)،  
علي نعمة الحلو، «من نضال شعب الأحواز ٦٣٨-١٩٢٥»، آفاق عربية، العدد ٨،  
نيسان ١٩٨١.
٦. خضير طاهر، في سيكولوجية الحرب بين الحشد الشعبي والدواعش،  
<http://www.sotaliraq.com/mobile-item.php>.
٧. خطب الجمعة لممثل المرجعية الدينية العليا على الموقع الإلكتروني،  
<http://www.almurtadha.net/pages/news.php?nid=407>.
٨. خطبة الجمعة للشيخ عبد المهدي الكربلائي من الصحن الحسيني الشريف  
بتاريخ ١٣/٦/٢٠١٤،

<http://alhussain-sch.org/forum/showthread.php>.

٩. د. عماد علو، العراق الحرب المهجينة، قراءة عسكرية في استراتيجية الحشد الشعبي، منشورات المركز العربي الاوربي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات،  
<http://www.europarabct.com/index.php/edu>.

١٠. راجي والعياني.

١١. سليم الحسيني، دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار، الغدير للدراسات والنشر، (بيروت ١٩٩٥).

١٢. السيد علي السيستاني يعلن الجهاد الكفائي ويعتبر قتلى الوطن شهداء- اقرأ المزيد:

<http://www.qanon302.net/news/2014/06/13/21173>.

١٣. الشيخ محمد مهدي شمس الدين، كتاب جهاد الأمة، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، (بيروت ١٩٩٧م).

١٤. طلال مشعل، ما المقصود بالجهاد الكفائي، بواسطة:

<http://mawdoo3.com/>.

١٥. عبدالرزاق عبد الدراجي، جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق، ط ٢، (بغداد ١٩٨٠).

١٦. عبدالعزيز القصاب، من ذكرياتي، ط ١، (بيروت ١٩٦٢).

١٧. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج ٤، (بغداد ١٩٧٦).

١٨. كامل سلمان الجبوري، «٦٣ عاما على حرب العراق ١٩١٤-١٩١٥ ووثائقه

التي لم تنشر»، آفاق عربية، العدد ١٠، حزيران، بغداد (١٩٧٨).

١٩. محمد اسفندياري، كتابشناسي تاريخي إمام حسين: طهران، وزارة الإرشاد والثقافة الإسلامية، ١٣٨٠ ش / ٢٠٠١ م، ط ١.

٢٠. محمد طاهر العمري، تاريخ مقدرات العراق السياسية، ج ١، (بغداد ١٩٢٤).

٢١. الميرزا النوري، مستدرك الوسائل، باب ١١ من أبواب جهاد العدو، ج ٣. تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٩٨٨ - ١٤٠٨ م، الناشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - بيروت - لبنان.

٢٢. وميض جمال عمر نظمي، ثورة ١٩٢٠ الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، ط ١، (بيروت ١٩٨٤).

23. Wilson ، Lanaties ، Mesopotamia ، 1914-1917 ، (Oxford 1936) ، p.22.

24. John Van Ess ، Meet the Arab ، (London 1947) ، P.50.